

رتبة تهيئة ميلاد ٢٠٠٧

صلوات البداية

أيها الملك السماوي المعزّي، روح الحقّ،...
قدّوسُ الله، قدّوسُ القويّ، قدّوسُ الذي لا يموت، ارحمنا.. (ثلاثاً)،
المجد للآب..، الآن.. أيها الثالوث القدّوس ارحمنا، يا ربّ اغفر خطايانا، يا سيّد تجاوز عن
آثامنا، يا قدّوس افتقدنا واشفِ أسقامنا، من اجل اسمك، يا ربّ ارحم يا ربّ ارحم يا ربّ ارحم..
المجد للآب..، الآن.. أبانا الذي في السماوت.. (ثم نرثم):

ليلة الميلاد يُمحي البغضُ ليلة الميلاد تزهو الأرضُ
ليلة الميلاد تُدفنُ الحربُ ليلة الميلاد ينبتُ الحبُّ
- عندما نسقي عطشانَ كأسِ ماء نكونُ في الميلاد
- عندما نكسي عُريانَ ثوبَ حبِّ نكونُ في الميلاد
- عندما نكفكفُ الدموعَ في العيون نكونُ في الميلاد
- عندما نفرشُ القلوبَ بالرجاء نكونُ في الميلاد
- عندما أقبلُ رفيقي دونَ غش أكونُ في الميلاد
- عندما تموتُ في روحِ الانتقام أكونُ في الميلاد
- عندما يُرممُ دُ في قلبي الجفا أكونُ في الميلاد
- عندما تذوبُ نفسي في كيانِ الله أكونُ في الميلاد

بعد صمت وجيز ودعاء، نتلو مقتطفات من المزامير ٨ و ٣٩ و ٢٧ بالتناوب:

- * أيها الربُّ سيّدنا، ما أعظمَ أسمكَ في الأرضِ كلّها!..
- لأعظمنَ جلالكَ فوقَ السّمواتِ، من أفواهِ الأطفالِ والرُّضعِ أعددتَ لكَ تسبيحاً
- * عندما أرى سَمواتكَ صنَعَ أصابعكَ والقمرَ والكواكبَ التي ثبتّها
- ما الإنسانُ حتّى تذكُرَه، وابنُ آدمَ حتّى تفتقده؟

- * دُونَ إِلَهِ حَطَّطَتْهُ قَلِيلًا، بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ كَلَّلَتْهُ
- عَلَى صُنْعِ يَدَيْكَ وَلَيْتَهُ، كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ جَعَلْتَهُ
- * أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا مَا أَعْظَمَ اسْمَكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا!
- أَحَافِظُ عَلَى طُرُقِي لِئَلَّا أَخْطَأَ.. وَأَصْمُتُ!..
- * تَوَهَّجَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَاتَّقَدَّتِ النَّارُ فِيَّ.. فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي
- يَا رَبِّ، أَعَلِمْنِي أَجَلِي، وَمَا طَوَّلُ أَيَّامِي، فَأَعْرِفَ مَا أَشَدُّ زَوَالِي
- * وَالْآنَ، فَمَاذَا أَنْتَظِرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ؟ لَا رَجَاءَ لِي إِلَّا فِيكَ!..
- مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيٍّ أَنْقِذْنِي
- * اسْتَمِعْ يَا رَبُّ لِصَلَاتِي، وَأَصْغِ إِلَى صُرَاخِي
- وَلَا تَسْكُتْ عَنْ دُمُوعِي، فَإِنِّي عِنْدَكَ ضَيْفٌ..
- * الرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي، فَمِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي فَمِمَّنْ أَفْرَعُ؟
- وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ، وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ، أَنْ أُقِيمَ بَيْتَ الرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي
- * لِكِي أَعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ، وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ
- لِأَنَّهُ فِي خَيْمَتِهِ.. يَخْبَأُنِي، وَبِسِتْرِ خِبَائِهِ يَسْتُرُنِي، وَعَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي
- * فَحِينئِذٍ يَعْלו رَأْسِي.. أَعْرِفُ لِلرَّبِّ وَأُنْشِدُ
- اسْتَمِعْ يَا رَبُّ، إِنِّي أَصْرُخُ صُرَاخًا فَارْحَمْنِي، وَاسْتَجِبْ لِي
- * فِيكَ قَالَ قَلْبِي: "الْتَمِسْ وَجْهَهُ"، وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَلْتَمِسُ
- لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، وَلَا تَتَنَبَّذْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ
- * نَاصِرًا كُنْتَ لِي، فَلَا تَخْذُلْنِي، وَلَا تَتْرُكْنِي، يَا إِلَهَ خَلَاصِي.. الرَّبُّ يَقْبَلْنِي
- طَرِيقَكَ يَا رَبُّ عَلَّمْنِي، وَسَبِيلَ الْأَسْتِقَامَةِ أَهْدِنِي
- * آمَنْتُ، سَأُعَايِنُ صِلَاحَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
- أَرْجُ الرَّبَّ وَتَشَدَّدْ، وَلِيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَأَرْجُ الرَّبَّ.

نرِّم ثلاثاً هَلْلوياً (يختار كلُّ منَّا آية من المزامير كان لها وقع خاص عليه خلال دقائق صامتة)

مقتطفات من سفر الخروج (٣، ٣٣، ٣٤)

وكان موسى يرعى.. فساق الخراف إلى ما وراء البرية، وانتهى إلى جبل الله.. فتراءى له ملاك الرب في لهيب نار من وسط عليقة. فحدق فإذا العليقة تتوهج بالنار ولا تحترق!.. فقال موسى في نفسه: "أدور وأنظر هذا المنظر العظيم، ولماذا العليقة تتوهج ولا تحترق".. ورأى الرب أنه قد دار لينظر. فناداه الله من وسط العليقة وقال: "موسى موسى".. قال: "هاأنذا".. قال: "لا تدن إلى ههنا. اخلع نعليك من رجلك، فإن المكان الذي أنت قائم فيه أرض مقدسة".. فستر موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله...

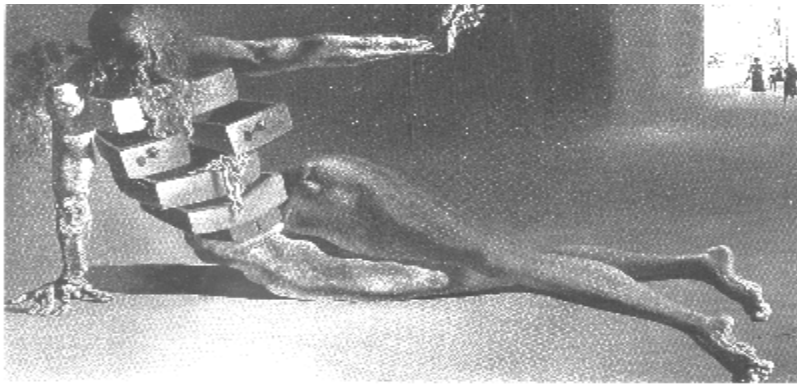
قال موسى: "أرني مجدك".. قال الرب: "أمر بك كل حسني أمامك وأنادي باسم الرب قدامك، وأصفح عمن أصفح وأرحم من أرحم.. أما وجهي فلا تستطيع أن تراه لأنه لا يراني الإنسان ويحيا.. هوذا مكان بجانب، قف على الصخرة، فيكون إذا مر مجدي، أني أجعلك في حفرة الصخرة وأظلك بيدي حتى أمر، ثم أرفع يدي فترى ظهري، وأما وجهي فلا يرى". ولما نزل موسى.. لم يكن يعلم أن بشرة وجهه قد صارت متوهجة من مخاطبة الرب له، فرأى هارون والجميع موسى، فإذا بشرة وجهه متوهجة، فخافوا أن يقتربوا منه. فدعاهم.. فكلمهم.. ولما انتهى من مخاطبتهم، جعل على وجهه حجاباً.

إنجيل بشارة مريم (لوقا ١/٢٦-٣٨)

في ذلك الزمان، وفي الشهر السادس، أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم. فدخل إليها فقال: "السلام عليك، أيتها الممثلة نعمة، الرب معك". فداخلها لهذا الكلام اضطراب شديد وسألت نفسها: ما معنى هذا السلام؟.. فقال لها الملاك: "لا تخافي يا مريم، فقد نلت حظوة عند الله. فستحملين وتلدن ابناً فسميه يسوع. سيكون عظيماً وابن العلي يدعى، ويوليه الرب الإله عرش أبيه داود، ويملك على بيت يعقوب أبد الدهر، ولن يكون لملكه نهاية". فقالت مريم للملاك: "كيف يكون هذا ولا أعرف رجلاً؟" فأجابها الملاك: "إن الروح القدس سيتزل عليك، وقدرة العلي تظلك، لذلك يكون المولود قدوساً وابن الله يدعى. وها إن نسيبتك أليصابات قد حبلت هي أيضاً بابن في شيخوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك التي كانت تدعى عاقراً. فما من شيء يعجز الله". فقالت مريم: "أنا أمة الرب فليكن لي بحسب قولك". وانصرف الملاك من عندها.

الكراسة

يدعونا الله، كما دعا موسى، لكي يقودنا "إلى ما وراء البرية". والبرية في ثقافة الكتاب المقدس هي ذلك الفراغ الصامت الذي يلتقي فيه الله مع مَنْ يحب، حيث لا يوجد إلا هو والحب: "وأتي بها إلى البرية وأخاطب قلبها" (هوشع ١٦/٢). وفي البرية يجدد الله شبابنا "كالنسر" (مز ١٠٣/٥)، ويغسلنا من خياناتنا (جز ١٦/٩-١٠)، ويزفنا عروساً "مقدسة بلا عيب" (أف ٢٧/٥). لقد اختبر يسوع "البرية"، ليس عند بدء حياته العلنية حين صام وصلّى أربعين يوماً وحسب، بل في كافة مظاهر "الخلوة" مع الله. وأما تعبير "ما وراء البرية" فهو تأكيد على عمق اللقاء وتوهج التواصل والحب. ليصل إلى "جبل الله" الذي هو مكان التجلي وملء التوهج!.. وهناك "علينا أولاً أن نتعرّف إلى مَنْ نتحدّث" تقول القديسة تيريزيا الأقلية، لنسير في حركة تدرج ونمو: (القصر ١، ٧/١)، ومن ثمّ نصعد شيئاً فشيئاً في "طريق الكمال" حتى نصل إلى عمق "منازله". وللنجاح في هذا الطريق "لا ينبغي الاعتماد على كثرة التفكير بل على توهج الحب" (١، ٧/٤). فيسوع يشدّد دائماً على هذا التوهج، لأنّ الذي يحب كثيراً يُعطى الكثير (لو ٤٧/٧). هذا ما تدلّ عليه رمزية العليقة التي تتوهج ولا تحترق.. أي أن الله يستطيع أن يقترب من الإنسان، لا لكي يلغيه، بل لكي يزيده توهجاً وتألّقاً في عمق إنسانيته. إن "نعم" مريم إنموذج للتجاوب، بعد السؤال والتمييز، مع هذا الاقتراب الوهاج، فتوهجت هي أيضاً بدورها ولم تحترق بنار الألوهة. كيف نستطيع نحن في عصر "الأقنعة" الذي نعيش أن نستقبل هذه المبادرة



لوحة "السحابات" أو "العيادة النفسية" لسالفادور دالي ١٩٣٦

فذهب إلى ما وراء برية متطلبات الحياة وضجيج حاجاتها، ونزع عننا، ليس النعلين كموسى، بل تلك "التزيّقات" التي تحدّث عنها فرويد ووصفها بـ"السحابات" التي تبعثر وحدتنا وصفاءنا وذاتنا؟.. هل نستطيع أن نلحظ، كالمجوس، نجماً

يتوهج في حياتنا؟.. إن استطعنا توهجنا!!

www.terezia.org